الحديث رواه البخاري في أحاديث الأنبيـاء (باب يزفون : النسلان في المشي) وفي الدعوات (هل يصلى على غير النبي ﷺ) ومسلم في الصلاه (باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد) .

لغة الحديث : أزواجه : جمـع زوج ، واللفظ يطلق على الأنثى كما يطلق على الذكر ، وأزواجه ﷺ إحدى عشرة ، توفي منهن اثنتان في حياته ، ومات عن تسع منهن . ذريته : هي جميع أولاده وبناته ﷺ وذريتهن ، ولم يبق أحد من ذريته ﷺ بعد وفاته إلا فاطمة وذريتها رضي الله عنهم أجمعين .

أفاد الحديث : • بالإضافة إلى ماسبق : استحباب الصلاة والتبريك على أزواجه وذريته ﷺ ، ولا يكون ذلك إلا تبعاً ، ويكره إفراد أحد غير الأنبياء بالصلاة عليه.

كتاب الأذكار

٢٤٤ - باب فضل الذكر والحث عليه

قالَ اللهُ تَعالَى : (وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ)[1]. وقالَ تَعالَى : (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ)[2]. وقالَ تَعـالَى : (وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً ودُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصالِ ، وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغافِلِينَ)[3].

---

(١) العنكبوت / ٤٥ . أكبر : أفضل من كل شيء .

(٢) البقرة / ١٥٢ . فاذكروني : الذكر شرعاً : قيل هو قول سيق لثناء أو دعاء، وقد يستعمل لكل قول يثاب قائله ، وقال الحافظ في الفتح : يطلق الذكر ويراد بـه المواظبة على العمل أوجبه الله أو ندب إليه ، ويكون باللسان ؛ كالتسبيح والتحميد ، وبالقلب كالتفكير في أدلة الذات والصفات . والجوارح ؛ كالاشتغال بالطاعات من صلاة وزكاة وحج . أذكركم : أرحمكم وأغفر لكم .

(٣) الأعراف / ٢٠٥ . في نفسك : أي سراً . تضرعاً : تذللاً . خيفة: خوفاً.

دون الجهر : أقل من الجهر ، قال ابن عباس : أن تسمع نفسك دون غيرك . بالغدو : أول النهار . الآصال : آخره وخصا بطلب الذكر فيهما ؛ لفضلهما ، ولأن بدء اليوم وختمه بالبر والعمل الصالح مفضٍ لغفران ما يقع بينهما من المخالفات .

وقالَ تَعالَى : (وَٱذْكُرُوا اللهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[1].

وقالَ تَعالَى : (إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَاتِ) إِلَى قَوْلِهِ تَعالَى : (وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً)[2]. وقالَ تَعالَى : (يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا ٱذْكُرُوا اللهَ ذِكْراً كَثِيراً ، وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً)[3] ٱلآيَةَ . وَٱلآياتُ فِي ٱلبابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ .

---

(١) الجمعة / ١٠ . (٢) الأحزاب / ٣٥ .

(٣) الأحزاب / ٤١ ـ ٤٢ . سبحوه : نزهوه عما لايليق به . بُكرةً : أول النهار . أصيلاً : آخر النهار .

١٤٠٩ / ١ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « كَلِمَتانِ خَفِيفَتانِ عَلى اللِّسانِ ، ثَقِيلَتانِ فِي ٱلمِيزَانِ ، حَبِيبَتانِ إِلَى الرَّحْمٰنِ : سُبْحانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحانَ اللهِ ٱلعَظِيمِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الأيمان (باب إذا قال والله لا أتكلم اليوم) والدعوات (باب فضل التسبيح) والتوحيد ، ومسلم في الذكر والدعاء (باب فضل التهليل والتسبيح) .

لغة الحديث : كلمتان : المراد بالكلمة هنا المعنى اللغوي وهو الجملة المفيدة . خفيفتان : سهلتان . قال الطيبي : والخفة هنا مستعارة للسهولة ، شبَّه سهولة جريان هذا الكلام على اللسان بما يخف حمله على الحامل من بعض المحمولات . ثقيلتان : قيل

الثقل فيهما على حقيقته ، لأن الأعمال تتجسم عند الميزان كالأعيان ويكون لها ثقل يوزن ، وقيل توزن صحف الأعمال . في الميزان : قيل الأصح أنه جسم محسوس ذو لسان وكفتين والله أعلم . حبيبتان إلى الرحمن : محبة الله تعني الرضا عن قائلها . سبحان الله وبحمده : أي أنزهه متلبساً بحمده والثناء عليه ، فالأول : من باب التخلية له سبحانه عما لايليق به ، والثاني : من باب التحلية بالثناء عليه بكمال الصفات .

٢/١٤١٠ وعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَأَنْ أَقُولَ : سُبْحَانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ لِلهِ ، وَلَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ واللهُ أَكْبَرُ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء (باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء).

أفاد الحديث : والذي قبله • الحث على ذكر الله تعالى بتنزيهه وحمده وتعظيمه وتوحيده وتكبيره ، وإنما كانت هذه الأذكار خيراً من الدنيا ، لأنها من أعمال الآخرة، وهي الباقيات الصالحات ، وثوابها لايبيد ، وأجرها لا ينقطع ، بينما الدنيا صائرة إلى زوال وآيلة إلى فناء ، قال تعالى: (ماعندكم ينفد وما عند الله باق) .

٣/١٤١١ وعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، فِي يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِئَةُ حَسَنَةٍ ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِئَةُ سَيِّئَةٍ ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزاً مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذٰلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جاءَ بِهِ إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ ». وقَالَ مَنْ قَالَ : « سُبْحَانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ ، فِي يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث الأول رواه البخاري في الدعوات (باب فضل التهليل) وفي بدء الخلق (باب صفة إبليس) والحديث الثاني في الدعوات (باب فضل التسبيح) ومسلم رواهما

في الذكر والدعاء (باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء) .

لغة الحديث : له الملك : أي له السلطنة والقهر دون سواه . عدل عشر رقاب : أي ما يساوي ثواب إعتاق عشر رقاب . حرزاً : حفظاً . عمل أكثر منه : أي زاد على المائة . زبد البحر : رغوته وما يطفو على وجهه .

٤ / ١٤١٢ وعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « مَنْ قالَ لاَ إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، عَشْرَ مَرَّاتٍ ، كانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْماعِيلَ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الدعوات (باب فضل التهليل) ومسلم في الذكر (باب فضل التسبيح والتهليل والدعاء) .

٥ / ١٤١٣ وعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ ؟ إِنَّ أَحَبَّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ : سُبْحانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء (باب فضل سبحان الله وبحمده) .

أفاد الحديث : وما قبله : • عظيم ثواب هذه الأذكار في رفع الدرجات وتكفير السيئات ، والحفظ من غوايات الشيطان ، وذلك لاشتمالها على التقديس والتنزيه والثناء بأنواع الجميل ، وقد قيل إن ما تمحوه هذه الأذكار من السيئات إنما هو الصغائر ، وأما الكبائر ، فلابد لها من التوبة .

٦ / ١٤١٤ وعَنْ أَبِي مالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمانِ ، وَالْحَمْدُ لِلهِ تَمْلَأُ الْمِيزانَ ، وَسُبْحانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلهِ تَمْلَآنِ ـ أَوْ تَمْلَأُ ـ ما بَيْنَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الطهارة (باب فضل الوضوء) .

لغة الحديث : الطُّهور : بضم الطاء فعل الطهارة ، وبفتحها ما يتطهر به . شطر الإيمان : أصل الشطر النصف ، وقيل معناه : شطر الصلاة ، فالإيمان يطلق على الصلاة ، قال تعالى : (وما كان الله ليضيع إيمانكم) يعني صلاتكم . وقيل : المراد بالإيمان : الإيمان المعروف شرعاً ، وهو التصديق القلبي بما جاء به النبي ﷺ ، ومعنى كون الطهارة شطره ؛ أنها أهم أمره ، وذلك كقول الرسول ﷺ : (الحج عرفة) ، أي الوقوف بعرفة أهم أركان الحج .

أفاد الحديث : الحث على الطهارة الحسية والمعنوية ، وعظيم ثواب هذه الأذكار ، بحيث لو كانت هذه الكلمات أجساماً لملأت الميزان ، وملأت ما بين السماء والأرض • بيان سعة فضل الله سبحانه وعظيم رحمته .

٧ / ١٤١٥ وعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : جاء أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقالَ : عَلِّمْنِي كَلاَماً أَقُولُهُ . قالَ : « قُلْ : لاَ إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، اللهُ أَكْبَرُ كَبِيراً ، وَالْحَمْدُ لِلهِ كَثِيراً ، وَسُبْحانَ اللهِ رَبِّ الْعالَمِينَ ، ولاَ حَوْلَ ولاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ » . قالَ : فَهٰؤُلاَءِ لِرَبِّي ، فَما لِي ؟ قالَ : « قُلِ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، وَارْحَمْنِي ، وَاهْدِنِي ، وَارْزُقْنِي » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء (باب فضل التسبيح والتهليل والدعاء).

أفاد الحديث : • استحباب الإكثار من هذه الأذكار ؛ إذ هي أطيب الكلام وأحبه إلى الله تعالى، ولأن فيها الثناء عليه مع إثبات الوحدانية له دون غيره ،وتنزيهه سبحانه عما لايليق به • يستحب أن يدعو الإنسان لنفسه بأطيب الدعاء وبما كان مأثوراً مما فيه جوامع خير الدين والدنيا ، فأهم أمر الدين الهداية الموصلة إلى مرضاة الله تعالى ، وأهم أمر الدنيا الرزق الذي به قوام البدن وستر الوجه عن ذل السؤال .

٨ / ١٤١٦ وعَنْ ثَوْبانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

إِذَا ٱنْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ ٱسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا ، وقالَ : « اللَّهُمَّ أَنتَ السَّلَامُ ، ومِنْكَ السَّلَامُ ، تَبارَكْتَ يا ذَا ٱلْجَلَالِ والإِكْرَامِ » . قِيلَ لِلْأَوْزَاعِيِّ ، وهُوَ أَحَدُ رُوَاةِ ٱلْحَدِيثِ ، كَيْفَ ٱلِاسْتِغْفَارُ ؟ قالَ : يَقُولُ : أَسْتَغْفِرُ اللهَ ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ . رواهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة (باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته) .

لغة الحديث : السلام : ذو السلامة من كل مالا يليق بجلاله تعالى ، والسلام : اسم من أسماء الله تعالى . ومنك السلام : أي يرجى منك السلامة . تباركت : كثرت خيراتك . ياذا الجلال : ياصاحب العظمة والغلبة والقهر . أستغفر الله : أسأله المغفرة لذنوبي .

٩/١٤١٧ وعَنْ ٱلْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ إِذَا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ وسَلَّمَ قالَ : « لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ ٱلْمُلْكُ ولَهُ ٱلْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ : اللَّهُمَّ لَا مانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا ٱلْجَدِّ مِنْكَ ٱلْجَدُّ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الأذان (باب الذكر بعد الصلاة) وكذلك روي في كتاب القدر والاعتصام ، ومسلم في كتاب المساجد (باب استحباب الذكر بعد الصلاة) .

لغة الحديث : الجَدُّ : الحظ والغنى ، أي لا ينتفع الغني من غناه ، ولا يجديه منه إلا ما قدمه من عمل صالح .

١٠/١٤١٨ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّهُ كانَ يَقُولُ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ، حِينَ يُسَلِّمُ : « لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ،

لَهُ ٱلْمُلْكُ ولَهُ ٱلْحَمْدُ ، وهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . لَا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ، لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ ، لَهُ النِّعْمَةُ ولَهُ ٱلْفَضْلُ ، ولَهُ الثَّنَاءُ ٱلْحَسَنُ ، لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ولَوْ كَرِهَ ٱلْكَافِرُونَ » . قالَ ٱبْنُ الزُّبَيْرِ : وكانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُهَلِّلُ بِهِنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ . رواهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب المساجد (باب استحباب الذكر بعد الصلاة ..) .

لغة الحديث : دبر كل صلاة : خلفها وبعد الفراغ منها . لا حول : أي لا قوة . النعمة : الأمر المستلذ المحمود العاقبة ، الفضل : الكمال المطلق . الثناء : المدح والذكر الحسن الجميل .

أفادت الأحاديث : • استحباب المحافظة على هذه الأذكار الجامعة لنعوت الكمالات الإلهية بعد كل صلاة مكتوبة • التوجيه إلى الاعتماد على الله تعالى والتسليم لحكمه .

١١ / ١٤١٩ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ فُقَرَاءَ ٱلْمُهَاجِرِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَقالُوا : ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالدَّرَجَاتِ ٱلْعُلَى ، والنَّعِيمِ ٱلْمُقِيمِ : يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي ، ويَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ ؛ ولَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ : يَحُجُّونَ ، ويَعْتَمِرُونَ ، ويُجَاهِدُونَ ، ويَتَصَدَّقُونَ . فَقالَ : « أَلَا أُعَلِّمُكُمْ شَيْئاً تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ ، وتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ ، ولَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ ما صَنَعْتُمْ ؟ » قالُوا : بَلَى يا رَسُولَ اللهِ ، قالَ : « تُسَبِّحُونَ ، وتَحْمَدُونَ ، وتُكَبِّرُونَ ، خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثاً وثَلَاثِينَ » . قالَ أَبُو صالِحٍ

الرَّاوِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : لَمَّا سُئِلَ عَنْ كَيْفِيَّةِ ذِكْرِهِنَّ قالَ : « يَقُولُ : سُبْحانَ اللهِ ، وَٱلْحَمْدُ لِلهِ ، واللهُ أَكْبَرُ ، حَتَّى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلِّهِنَّ ثَلاثاً وَثَلاثِينَ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وزَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَتِهِ : فَرَجَعَ فُقَرَاءُ ٱلْمُهاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقالُوا : سَمِعَ إِخْوانُنا أَهْلُ ٱلْأَمْوالِ بِما فَعَلْنا ، فَفَعَلُوا مِثْلَهُ ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « ذٰلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ » . « الدُّثُورُ » جَمْعُ دَثْرٍ - بِفَتْحِ الدَّالِ وإِسْكانِ الثَّاءِ ٱلْمُثَلَّثَةِ - وهُوَ ٱلْمالُ ٱلْكَثِيرُ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الأذان (باب الذكر بعد الصلاة) ومسلم في المساجد (باب استحباب الذكر بعد الصلاة) وفي المساجد .

انظر شرحه في باب بيان كثرة طرق الخير رقم ٤/١٢٠ .

وقد أفاد هنا : • قال في فتح الإله : ما بينه أبو صالح من أن الإتيان بها مختلطات لا بكل نوع على حدته غير معمول به بالنسبة للأكمل إذ هو أن يأتي بكل عدد على حدته . قال القاضي عياض : وهو أولى من تأويل أبي صالح • ثم هل يأتي بكل واحدة ثلاثاً وثلاثين ؟ أم يكون مجموعهن ثلاثاً وثلاثين ؟ فقد دلت الروايات على هذا وهذا ، والأكمل بأن يؤتى بكل واحدة منها ثلاثاً وثلاثين على حدة كما يدل على ذلك الحديث الآتي .

١٢/١٤٢٠ وعَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ : « مَنْ سَبَّحَ اللهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ ثَلاثاً وَثَلاثِينَ ، وَحَمِدَ اللهَ ثَلاثاً وَثَلاثِينَ ، وكَبَّرَ اللهَ ثَلاثاً وَثَلاثِينَ ، وقالَ تَمامَ ٱلْمِئَةِ : لاَ إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ ٱلْمُلْكُ ولَهُ ٱلْحَمْدُ ، وهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، غُفِرَتْ خَطاياهُ وإِنْ كانَتْ مِثْلَ زَبَدِ ٱلْبَحْرِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء (باب فضل التسبيح والتهليل) .

لغة الحديث : زبد البحر : كناية عن الكثرة .

١٣ / ١٤٢١ وعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ : « مُعَقِّباتٌ لاَ يَخِيبُ قائِلُهُنَّ ، أَوْ فاعِلُهُنَّ : دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ مَكْتُوبَةٍ ثَلاَثاً وثَلاَثِينَ تَسْبِيحَةً ، وثَلاَثاً وثَلاَثِينَ تَحْمِيدَةً ، وأَرْبَعاً وثَلاَثِينَ تَكْبِيرَةً » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في المساجد (باب استحباب الذكر بعد الصلاة..) .

لغة الحديث : معقبات : تسبيحات تقال أعقاب الصلاة، أي بعدها .

١٤ / ١٤٢٢ وعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ دُبُرَ الصَّلَوَاتِ بِهٰؤُلاَءِ الْكَلِماتِ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ والْبُخْلِ ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنيا ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ » . رَوَاهُ الْبُخارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في الدعوات (باب التعوذ من البخل) وفي الجهاد (باب ما يتعوذ من الجبن) .

لغة الحديث : أعوذ: ألتجيء . الجبن : الخوف ضد الشجاعة،وهو ضعف القلب. البخل : وهو شرعاً منع الواجب ومنع السائل مما يفضل عنه . أرذل العمر : أردؤه وأخسه وهو الهرم . فتنة الدنيا : الانشغال بها عن الآخرة . فتنة القبر : سؤال الملكين .

افاد الحديث : • استحباب المواظبة على هذا الذكر في دبر الصلوات ، والجمع بينه وبين الأذكار السابقة أفضل • وقيل : هذه الكلمات كان النبي ﷺ يقولها في آخر الصلاة قبل السلام ، والتسبيحات السابقة كان يقولها دبر الصلاة بعد السلام .

١٥ / ١٤٢٣ وعَنْ مُعاذٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِهِ

وقالَ : « يا مُعاذُ ، واللهِ إنِّي لَأُحِبُّكَ » ، فَقالَ : « أُوصِيكَ يا مُعاذُ ، لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ ، تَقُولُ : اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلى ذِكْرِكَ ، وشُكْرِكَ ، وحُسْنِ عِبادَتِكَ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنادٍ صَحِيحٍ .

الحديث رواه أبو داود في الوتر (باب الاستغفار) .

أفادَ الحديثُ : • بيان فضل معاذ بن جبل رضي الله عنه ، ومحبة النبي ﷺ له • ذكر الله تعالى يسوق المؤمن إلى شكره سبحانه ، والشكر يسوقه إلى العبودية الصادقة .

١٦ / ١٤٢٤ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنْ أَرْبَعٍ ، يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ، ومِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، ومِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيا والْمَماتِ ، ومِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء (باب التعوذ من شر الفتن) .

لغةُ الحديثِ : فتنة المحيا : أي من جميع البلايا والمحن الواقعة في الحياة مما يضر ببدن أو دين . الممات : أي من الابتلاء الذي يتعرض له الإنسان عند الاحتضار قبيل الممات . المسيح : الممسوح إحدى عينيه . الدجال : الكذاب ، والمسيح الدجال رجل كذاب يظهر قرب يوم القيامة ، يدعي الألوهية ويُفتن به كثير من الناس.

أفادَ الحديثُ : • استحباب التعوذ بالله من هذه الأمور التي ذكرت في الحديث ، وبيان فتنة القبر والسؤال فيه ، وظهور الدجال ، وهو من علامات دنو يوم القيامة .

١٧ / ١٤٢٥ وعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قامَ إِلَى الصَّلَاةِ يَكُونُ مِنْ آخِرِ ما يَقُولُ بَيْنَ التَّشَهُّدِ والتَّسْلِيمِ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ما قَدَّمْتُ وما أَخَّرْتُ ، وما أَسْرَرْتُ وما أَعْلَنْتُ ، وما أَسْرَفْتُ ، وما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ ، وأَنْتَ

ٱلْمُؤَخِّرُ ، لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في صلاة المسافرين (باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه) .

لغة الحديث : أسررت : أخفيت . أعلنت : أظهرت . أسرفت : أكثرت .

أفاد الحديث : • كمال خضوعه ﷺ لربه ، وأداؤه لحق مقام العبودية له.
• الحث على الاستغفار واستشعار الخضوع لمقام الربوبية • وإذا كان الرسول الذي عصمه الله من الذنوب يأتي بهذا الكلام فمن دونه من الناس غير المعصومين أولى بالإكثار من هذا الذكر المبارك .

١٨ / ١٤٢٦ وعَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وسُجُودِهِ : « سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ ، رَبَّنا وبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في صفة الصلاة (باب التسبيح والدعاء في السجود) و (باب الدعاء في الركوع) ومسلم في الصلاة (باب مايقال في الركوع والسجود) .

١٩ / ١٤٢٧ وعَنْها أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وسُجُودِهِ : « سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ ، رَبُّ ٱلْمَلَائِكَةِ والرُّوحِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الصلاة (باب ما يقال في الركوع والسجود) .

لغة الحديث : سبوح قدوس : اسمان من أسماء الله تعالى يدلان على المبالغة في النزاهة والطهارة عن كل ما لايليق بجلاله تعالى وكبريائه وعظمته . الروح : جبريل عليه السلام .

أفاد الحديث : • استحباب أن يقول المصلي ذلك في ركوعه وسجوده ، اقتداء برسول الله ﷺ .

٢٠ / ١٤٢٨ وعَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ . وأَمَّا السُّجُودُ فَٱجْتَهِدُوا فِي الدُّعاءِ ، فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجابَ لَكُمْ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الصلاة (باب مايقال في الركوع والسجود) .

لغة الحديث : قمِنٌ : أي جدير .

٢١ / ١٤٢٩ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « أَقْرَبُ ما يَكُونُ ٱلْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وهُوَ ساجِدٌ : فَأَكْثِرُوا الدُّعاءَ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الصلاة (باب ما يقال في الركوع والسجود) .

أفاد الحديث : والذي قبله : • استحباب التسبيح في الركوع ، وأفضله : سبحان ربي العظيم وبحمده . وأقل السُّنة مرة ، وأقل الكمال ثلاث ، والأكمل إحدى عشرة مرة . ويستحب في السجود أن يكثر من الدعاء مع التسبيح ، لكمال تواضع الانسان لربه في تلك الحالة وهو واضع رأسه على الأرض امتثالاً لأمر الله ، ولذلك كان وهو في هذه الحال أقرب ما يكون من ربه ، وهو قرب معنوي ينبيء عن رضى الله على عبده واستجابته لطلبه .

٢٢ / ١٤٣٠ وعَنْـــهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يَقُـولُ فِي سُجُودِهِ : « اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ : دِقَّهُ وَجِلَّهُ ، وأَوَّلَهُ وآخِرَهُ ، وعَلانِيَتَهُ وسِرَّهُ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الصلاة (باب مايذكر في الركوع والسجود) .

لغة الحديث : دِقَّه : صغيره . جِلَّه : كبره . علانيته : المعلن عنه .

٢٣ / ١٤٣١ وعَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : ٱفْتَقَدْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَتَحَسَّسْتُ ، فَإِذَا هُوَ رَاكِعٌ ـ أَوْ ساجِدٌ ـ يَقُـــولُ : « سُبْحانَكَ وَبِحَمْدِكَ ، لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ » . وفِي رِوَايَةٍ : فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ ، وهُوَ فِي ٱلْمَسْجِدِ ، وهُما مَنْصُوبَتانِ ، وهُوَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وبِمُعافاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ،

وأعوذُ بِكَ مِنْكَ ، لَا أُحصِي ثَناءً عَلَيْكَ ، أَنتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلى نَفْسِكَ » ! رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الصلاة (باب ما يقال في الركوع والسجود) .

لغة الحديث : افتقدت: أي فقدته ولم أعثر عليه. فتحسست : طلبته وبحثت عنه. في المسجد: في السجود. سخطك: غضبك وانتقامك. بمعافاتك: بعفوك . أعوذ بك منك: ألتجىء برحمتك من عذابك فلا يجير من عذابك إلا أنت إذ لا يملك أحد معك شيئاً . لا أحصي : لا أطيق أن أحصر أو أعد أوصافك الحسنة الجميلة وأفضالك الكثيرة . ثناء عليك : ذكراً بالجميل .

أفاد الحديث : • و الذي قبله : استحباب ذكر الله تعالى في السجود بهذه الأذكار التي جمعت بين صفات التنزيه والتقديس لله تعالى ما هو أهل له • مهما بالغ الإنسان في تقديس الله تعالى والثناء عليه ، فإنه لا يبلغ مدى عظمة الله تعالى ، وما أثنى هو به على نفسه سبحانه وتعالى في كثير من آيات كتابه العزيز .

٢٤ / ١٤٣٢ وعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقالَ : « أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ ؟ » فَسَأَلَهُ سائِلٌ مِنْ جُلَسائِهِ : كَيْفَ يَكْسِبُ أَلْفَ حَسَنَةٍ ؟ قالَ : « يُسَبِّحُ مِئَةَ تَسْبِيحَةٍ ، فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، أَوْ يُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ . قالَ الْحُمَيْدِيُّ : كَذَا هُوَ فِي كِتابِ مُسْلِمٍ : « أَوْ يُحَطُّ » . قالَ الْبَرْقانِيُّ : ورَوَاهُ شُعْبَةُ وأَبُو عَوانَةَ ، ويَحْيَى الْقَطَّانُ عَنْ مُوسَى الَّذِي رَوَاهُ مِنْ جِهَتِهِ ، فَقالُوا: « ويَحُطُّ » بِغَيْرِ أَلِفٍ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء (باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء).

لغة الحديث : « يحط » : أي يوضع عنه فلا يؤاخذ به .

أفاد الحديث : • مضاعفة الحسنات إلى عشر أمثالها ، وذلك مثل قوله تعالى : (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) وهذا أقل درجات التضعيف ، وإلا فقد ورد إلى سبعمائة ضعف . وقيل (أو) في الحديث بمعنى (الواو) ، أي ويمحي عنه ألف معصية ، وقيل للتنويع : فمن التسبيح مايكتب له به حسنات ، ومنه مايمحي به عنه من السيئات .

٢٥ / ١٤٣٣ وعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « يُصْبِحُ عَلى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ ، وكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ ، وأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، ونَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ . ويُجْزِئُ مِنْ ذٰلِكَ رَكْعَتانِ يَرْكَعُهُما مِنَ الضُّحَىٰ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في صلاة المسافرين (باب استحباب صلاة الضحى...) وفي الزكاة.

وانظر شرحه في باب كثرة طرق الخير رقم ٢ / ١١٨ .

أفاد الحديث : هنا : • تأكيد فضل صلاة الضحى إذ قامت بأداء شكر عافية الأعضاء وسلامتها من الأدواء .

٢٦ / ١٤٣٤ وعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّ النَّبِيَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِها بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ ، وهِيَ فِي مَسْجِدِها ، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى وهِيَ جالِسَةٌ ، فَقالَ : « ما زِلْتِ عَلى الْحَالِ الَّتِي فارَقْتُكِ عَلَيْها ؟ » . قالَتْ : نَعَمْ . فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِماتٍ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، لَوْ وُزِنَتْ بِما قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ : سُبْحانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، ورِضَى نَفْسِهِ ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ ، وَمِدادَ كَلِماتِهِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وفِي رِوَايَةٍ

لَهُ : « سُبْحانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، سُبْحانَ اللهِ رِضاءَ نَفْسِهِ ، سُبْحانَ اللهِ زِنَةَ عَرْشِهِ ، سُبْحانَ اللهِ مِـــدَادَ كَلِمَاتِهِ » . وفي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ : « أَلَا أُعَلِّمُكِ كَلِمَاتٍ تَقُولِينَها ؟ سُبْحانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، سُبْحانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، سُبْحانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ؛ سُبْحانَ اللهِ رِضَى نَفْسِهِ ، سُبْحانَ اللهِ رِضَى نَفْسِهِ ، سُبْحانَ اللهِ رِضَى نَفْسِهِ ؛ سُبْحانَ اللهِ زِنَةَ عَرْشِهِ ، سُبْحانَ اللهِ زِنَةَ عَرْشِهِ ، سُبْحانَ اللهِ زِنَةَ عَرْشِهِ ؛ سُبْحانَ اللهِ مِـدَادَ كَلِمَاتِهِ ، سُبْحانَ اللهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ ، سُبْحانَ اللهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ » .

الحديث رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء (باب التسبيح أول النهار وعنـــد النوم) والترمذي في أبواب الدعوات (باب من أدعية المغفرة) رقم / ٣٤٩٩ / .

لغة الحديث : في مسجدها : موضع صلاتها في بيتها . أضحى : دخـل في وقت الضحى ، أي بعد أن ارتفعت الشمس . الحال التي فارقتك عليها : أي من التوجه للذكر . وزنت : قوبلت . لوزنتهن : لساوتهن في الأجر والفضل . رضا نفسه : رضا ذاته العلية . زنة عرشه : أي مقدار مايزن عرشه ، والعرش السرير ، وعرش الرحمن مخلوق الله أعلم به . مداد كلماته : كثرة كلماته ، وكلمات الله قيل : هي كلامه القديم المنزه عن أوصاف الكلام الحادث ، وقيل : علمه وكلامه ، أو علمه لا يحد إن يحد ، ولا يعد إن يعد .

أفاد الحديث : • شرف هذا الذكر بأي صيغة من صيغه المذكورة ، في هـذه الأحاديث • أن الله تعالى يثيب على العمل القليل بالأجر الجزيل .

٢٧ / ١٤٣٥ وعَنْ أَبِي مُوسَى ٱلْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ والَّذِي لَا يَذْكُرُهُ مَثَلُ ٱلْحَيِّ وٱلْمَيِّتِ » . رَوَاهُ ٱلْبُخارِيُّ ، ورَوَاهُ مُسْلِمٌ فَقالَ : « مَثَلُ ٱلْبَيْتِ الَّذِي يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ والبَيْتِ الَّذِي لَا يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ مَثَلُ ٱلْحَيِّ وٱلْمَيِّتِ » .

الحديث رواه البخاري في الدعوات (باب فضل ذكر الله عز وجـل) ومسلم في صلاة المسافرين (باب استحباب صلاة النافلة في بيته) .

أفاد الحديث : • أن ترك الذكر يشبه الموت إذ أن تركه يورث الغفلة المبعدة عن فعل الخير فيقل النفع أو ينعدم ، وهذا يشبه الميت في عدم الانتفاع به .

٢٨ / ١٤٣٦ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « يَقُولُ اللهُ تَعالَى : أنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وأنا مَعَهُ إذا ذَكَرَنِي ، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي ، وإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في التوحيد (باب ذكر النبي ﷺ وروايته عن ربه) ومسلم في الذكر والدعاء (باب الحث على ذكر الله) .

لغة الحديث : عند ظن عبدي بي : أي أنا عند اعتقاد عبدي بي وتيقنه من الوثوق بوعدي والرهبة من وعيدي . ذكرني في نفسه : أي سراً . ذكرته في ملأ : في جماعة من الذاكرين . خير من ملئه : وهم الملائكة الكرام ، وتفضيل ملئهم إنما هو بسبب أن الله تعالى في جانبهم .

أفاد الحديث : ○ وجوب حسن الظن بالله تعالى ، فلا يظن به إلا خيراً ، فهو يقبل التوب ويغسل الحوب ويجير المضطر ويكشف السوء ، لذلك كان اليأس من رحمته كفراً • الله تعالى مع عبده يسمع ذكره ويعلم سره ويقبل طاعته ويثيبه عليها .

• قال العلماء : إن خواص البشر من الأنبياء أفضل من خواص الملائكة كجبريل ، وخواص الملائكة أفضل من عوام البشر ، وعوام البشر وهم المطيعون أفضل من عوام الملائكة ، وعوام الملائكة أفضل من عصاة البشر .

٢٩ / ١٤٣٧ وعَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « سَبَقَ ٱلْمُفَرِّدُونَ » قالُوا : وما ٱلْمُفَرِّدُونَ يا رَسُولَ اللهِ ؟ قالَ : « الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيراً والذَّاكِرَاتُ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ . ورُوِيَ : « ٱلْمُفَرِّدُونَ » بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ وتَخْفِيفِها ، وٱلْمَشْهُورُ الَّذِي قالَهُ ٱلْجَمْهُورُ : التَّشْدِيدُ .

الحديث رواه مسلم في الذكر والدعاء (باب الحث على ذكر الله تعالى) .

أفاد الحديث : • استحباب الذكر والانشغال به عن اتباع الشهوات وإتيان اللذات ، فإن السبق في الآخرة إنما يكون بكثرة الطاعات والإخلاص في العبادات .

٣٠ / ١٤٣٨ وعَنْ جابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « أَفْضَلُ الذِّكْرِ : لاَ إِلٰهَ إِلَّا اللهُ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه الترمذي في أبواب الدعوات (باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة) رقم / ٣٣٨٠ / .

أفاد الحديث : • إن كلمة التوحيد أفضل الكلام ، لأنها إثبات للوحدانية ونفي للشركاء ، وهي أفضل ما قاله الأنبياء ، ومن أجلها بُعثوا ، وتحت رايتها قاتلوا ، وفي سبيلها استشهدوا ، وهي مفتاح الجنة والخلاص من النار .

٣١ / ١٤٣٩ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً قالَ : يا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلاَمِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ ، فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ . قالَ : « لاَ يَزَالُ لِسانُكَ رَطْباً مِنْ ذِكْرِ اللهِ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه الترمذي في أبواب الدعوات (باب فضل الذكر) / ٣٣٧٢ / .

لغة الحديث : شرائع الإسلام : أحكامه من الواجبات والمندوبات التي شرعها الله لعباده . أتشبث : أتعلق به وأعتصم ، ليكون مغنياً عن كثرة النوافل التي غلبتني وعجزت عن استقصائها . رطباً : قال الطيبي : رطوبة اللسان عبارة عن سهولة جريانه ، وهذا كناية عن المداومة على الذكر .

أفاد الحديث : • عجز الإنسان عن استقصاء الطاعات لكثرتها ، فإذا أراد أن يعوض عن استقصائها ثواباً ؛ فليكن لسانه مع قلبه مشغولين بذكر الله تعالى وتسبيحه وهذا سهل يسير على الإنسان • سعة فضل الله تعالى فيعطي الثواب الجزيل على العمل القليل .

٣٢ / ١٤٤٠ وعَنْ جابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « مَنْ قالَ : سُبْحانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه الترمذي في أبواب الدعوات (باب فضل سبحان الله) رقم /٣٤٦٠/.

أفاد الحديث : • أن جنة الله واسعة ، ويحتمل أن يكون الغرس على حقيقته فضلاً من الله تعالى على تسبيح العبد ربه ، ويحتمل أن يكون المراد مجازاً عن تثبيت الأجر وزيادة الثواب .

٣٣ / ١٤٤١ وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَقِيتُ إبْرَاهِيمَ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي ، فَقالَ : يا مُحَمَّدُ ، أقْرِىءْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلاَمَ ، وأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ ، عَذْبَةُ الْماءِ ، وأَنَّها قِيعانٌ ، وأَنَّ غِرَاسَها : سُبْحانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ لِلهِ ، ولاَ إلَهَ إلَّا اللهُ ، واللهُ أَكْبَرُ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه الترمذي في أبواب الدعوات (باب غراس الجنة سبحان الله . .) رقم /٣٤٥٨/ .

لغة الحديث : قيعان : جمع قاع ، وهو المكان الواسع المستوي من الأرض .

أفاد الحديث : • أن ذكر الله بهذه الألفاظ يزيد من نعيم الجنة وأشجارها وبهائها ، فليحرص المسلم على مثل ذلك ، فإنه من فضل الله سبحانه على عباده ومن واسع رحمته .

٣٤ / ١٤٤٢ وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمالِكُمْ ، وأَزْكاها عِنْدَ مَلِيكِكُمْ ، وأَرْفَعِها فِي دَرَجاتِكُمْ ، وخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إنْفاقِ الذَّهَبِ والْفِضَّةِ ، وخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْناقَهُمْ ويَضْرِبُوا أَعْناقَكُمْ ؟ »

قالُوا : بَلَى ، قالَ : « ذِكْرُ اللهِ تَعالَى » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ . قالَ الْحاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللهِ : إِسْنادُهُ صَحِيحٌ .

الحديث رواه الترمذي في أبواب الدعوات (باب خير الأعمال) رقم / ٣٣٧٤ / .

لغة الحديث : أزكاها : أطهرها وأكثرها ثواباً . مليككم : مالككم . أرفعها : أعلاها وأزيدها .

أفاد الحديث : ○ أن المداومة على ذكر الله ظاهراً وباطناً من أعظم القرب وأنفعها عند الله تعالى ، لأنها تشغل الوقت كله والعمر كله ، فهو نوع من الجهاد الذي يحمل الناس على التقوى ، ويبعدهم عن الفتن وشهوات النفس الأمارة بالسوء ، فيكون المؤمن على صلة دائمة بربه .

٣٥ / ١٤٤٣ وعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ وَبَيْنَ يَدَيْها نَوًى - أَوْ حَصًى - تُسَبِّحُ بِهِ ، فَقالَ : « أُخْبِرُكِ بِما هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكِ مِنْ هٰذَا ، أَوْ أَفْضَلُ » ؟ فَقالَ : « سُبْحانَ اللهِ عَدَدَ ما خَلَقَ فِي السَّماءِ ، وَسُبْحانَ اللهِ عَدَدَ ما خَلَقَ فِي الْأَرْضِ ، وَسُبْحانَ اللهِ عَدَدَ ما بَيْنَ ذٰلِكَ ، وَسُبْحانَ اللهِ عَدَدَ ما هُوَ خالِقٌ ، واللهُ أَكْبَرُ مِثْلَ ذٰلِكَ ، وَالْحَمْدُ لِلهِ مِثْلَ ذٰلِكَ ، ولاَ إِلٰهَ إِلَّا اللهُ مِثْلَ ذٰلِكَ ، ولاَ حَوْلَ ولاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ مِثْلَ ذٰلِكَ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيث حَسَنٌ .

الحديث رواه الترمذي في أبواب الدعوات (باب في دعاء النبي ﷺ وتعوذه في دبر كل صلاة) رقم / ٣٥٦٣ / .

لغة الحديث : نوى : جمع نواة وهي بذرة التمر .

أفاد الحديث : ● أن الإتيان بهذه الألفاظ على نحو ما ورد في الحديث أفضل من استعمال الحصى أو السبحة ، لأن قوله عدد ماخلق وما ذكر بعد يكتب له به ثواب بعدد المذكورات ، وما تعده بالحصى أو النوى قليل بالنسبة لذلك الكثير الذي لايعلم كنهه وعدده إلا الله تعالى.

٣٦ / ١٤٤٤ وعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَلَا أَدُلُّكَ عَلى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ؟ » فَقُلْتُ : بَلَى يا رَسُولَ اللهِ ، قالَ : « لاَ حَوْلَ ولاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الدعوات (باب قول لا حول ولا قوة إلا بالله) وفي المغازي والقدر ، ومسلم في الدعاء والذكر (باب استحباب خفض الصوت بالذكر) .

لغة الحديث : كنز : الكنز المال المدفون ، والمراد به ذخائر الجنة ونفائسها .

أفاد الحديث : • استحباب الإكثار من الحوقلة ، لأنها تعني الاستسلام والتفويض لله ، وأن العبد لا يملك من أمره شيئاً وليس له حيلة في دفع شر ولا في جلب خير إلا بإرادة الله تعالى .

٢٤٥ - باب ذكر الله تعالى قائماً وقاعداً ومضطجعاً ومحدثاً وجنباً وحائضاً إلا القرآن فلا يحل لجنب ولا حائض

قالَ اللهُ تَعالَى : (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ والنَّهارِ لآياتٍ لِأُولِي الْأَلْبابِ . الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ ، قِياماً ، وقُعُوداً ، وعَلى جُنُوبِهِمْ)[1] .

---

(١) آل عمران / ١٩٠ . لآيات : لدلالات على وجود الله ووحدانيته وعلمه وقدرته . أولي الألباب : أصحاب العقول النيرة .

١ / ١٤٤٥ وعَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَذْكُرُ اللهَ عَلى كُلِّ أَحْيانِهِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الحيض (باب ذكر الله تعالى في حال الجنابة) .

لغة الحديث : على كل أحيانه : أي في كل أوقاته وأحواله ، سواء كان متطهراً من الحدثين أو كان به أحدهما .

أفاد الحديث : • مشروعية الذكر واستحبابه في كل وقت وعلى كل حال به .

٢/١٤٤٦ وعَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قالَ : بِسْمِ اللهِ ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطانَ ، وجَنِّبِ الشَّيْطانَ ما رَزَقْتَنا ، فَقُضِيَ بَيْنَهُما وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في بدء الخلق (باب صفة إبليس) والنكاح (باب مايقول الرجل إذا أتى أهله) والدعوات (باب مايقول إذا أتى أهله) والتوحيد (باب السؤال بأسماء الله تعالى) ومسلم في كتاب النكاح (باب ما يستحب أن يقوله عند الجماع) .

لغة الحديث : جنبنا الشيطان : أبعده عنا . فقضي : فقدر .

أفاد الحديث : • استحباب أن يقول الإنسان هذا الذكر قبل الشروع في الجماع. أما في حين الجماع فإنه يكره الكلام • حفظ المولود من مسّ الشيطان وأذاه ببركة هذا الذكر فيما إذا حملت المرأة من ذلك الجماع .

٢٤٦ - بابُ مايقولهُ عندَ نومهِ وَاستيقاظهِ

١/١٤٤٧ عَنْ حُذَيْفَةَ ، وأَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَا : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قالَ : « بِٱسْمِكَ اللَّهُمَّ أَحْيا وأَمُوتُ » . وإِذَا ٱسْتَيْقَظَ قالَ : « ٱلْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَحْيانا بَعْدَ مَا أَماتَنا ، وإِلَيْهِ النُّشُورُ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

الحديث رواه البخاري في الدعوات (باب مايقوله إذا نام) وفي التوحيد (باب السؤال بأسماء الله تعالى) .

لغة الحديث : أحيانا : أيقظنا . أماتنا : أنامنا . النشور : الحياة بعد الموت .

أفاد الحديث : • استحباب هذا الذكر عند النوم وعند اليقظة، ليظل هذا الذكر حاملاً المرء على التيقظ ، للإقبال على مولاه يقظة ونوماً ، ويستقبل ليله ونهاره بذكر الله تعالى ، فلا يكون غافلاً عن ربه .

٢٤٧ - باب فضل مجلس الذكر
والندب إلى ملازمتها والنهي عن مفارقتها لغير عذر

قالَ اللهُ تعالَى : (واصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ والْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ، ولاَ تَعْدُ عَيْناكَ عَنْهُمْ)[1] .

---

(١) الكهف / ٢٨ . واصبر نفسك: احبسها وثبتها. ولا تعدُ عيناك : لاتنصرف عيناك عنهم إلى غيرهم من ذوي الغنى والجاه .

١٤٤٨ / ١ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ لِلهِ تَعالَى مَلاَئِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْماً يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ تَنادَوْا : هَلُمُّوا إِلَى حاجَتِكُمْ ، فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّماءِ الدُّنْيا ، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ - وهُوَ أَعْلَمُ - : ما يَقُولُ عِبادِي ؟ (قالَ) : يَقُولُونَ : يُسَبِّحُونَكَ ، ويُكَبِّرُونَكَ ، ويُحَمِّدُونَكَ ، ويُمَجِّدُونَكَ ، فَيَقُولُ : هَلْ رَأَوْنِي ؟ فَيَقُولُونَ : لاَ واللهِ ما رَأَوْكَ . فَيَقُولُ : كَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي ؟ (قالَ) : يَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْكَ كانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبادَةً ، وأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيداً ، وأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحاً . فَيَقُولُ : فَماذَا يَسْأَلُونَ ؟ (قالَ) : يَقُولُونَ : يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ . (قالَ) : يَقُولُ : وهَلْ رَأَوْها ؟ (قالَ) : يَقُولُونَ :

لَا واللهِ يا رَبِّ ، ما رَأَوْها . (قالَ) : يَقُولُ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْها ؟ (قالَ) : يَقُولُونَ : لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْها كانُوا أَشَدَّ عَلَيْها حِرْصاً ، وأَشَدَّ لَها طَلَباً ، وأَعْظَمَ فِيها رَغْبَةً . (قالَ) : فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ ؟ (قالَ) : يَقُولُونَ : يَتَعَوَّذُونَ مِنَ النَّارِ . (قالَ) : فَيَقُولُ : وهَلْ رَأَوْها ؟ (قالَ) : يَقُولُونَ : لاَ وَاللهِ ، ما رَأَوْها . فَيَقُولُ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْها ؟ (قالَ) : يَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْها كانُوا أَشَدَّ مِنْها فِراراً ، وأَشَدَّ لَها مَخافَةً . (قالَ) : فَيَقُولُ : فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ . (قالَ) : يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ ٱلْمَلاَئِكَةِ : فِيهِمْ فُلاَنٌ لَيْسَ مِنْهُمْ ، إِنَّما جاءَ لِحاجَةٍ . قالَ : هُمُ ٱلْجُلَساءُ لاَ يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وفِي رِوايَةٍ لِمُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « إِنَّ لِلهِ مَلاَئِكَةً سَيَّارَةً فُضَلاءَ يَتَتَبَّعُونَ مَجالِسَ الذِّكْرِ ، فَإِذا وَجَدُوا مَجْلِساً فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً بِأَجْنِحَتِهِمْ حَتَّى يَمْلَؤُوا ما بَيْنَهُمْ وبَيْنَ السَّماءِ الدُّنْيا ، فَإِذا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وصَعِدُوا إِلَى السَّماءِ ، فَيَسْأَلُهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ - وهُوَ أَعْلَمُ - : مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : جِئْنا مِنْ عِنْدِ عِبادٍ لَكَ فِي ٱلْأَرْضِ : يُسَبِّحُونَكَ ، ويُكَبِّرُونَكَ ، ويُهَلِّلُونَكَ ، ويَحْمَدُونَكَ ، ويَسْأَلُونَكَ . قالَ : ومَاذَا يَسْأَلُونِي ؟ قالُوا : يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ . قالَ : وهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي ؟ قالُوا : لَا ، أَيْ رَبِّ . قالَ : فَكَيْفَ لَوْ رأَوْا جَنَّتِي ؟ قالُوا :

وَيَسْتَجِيرُونَكَ قالَ : وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونِي ؟ قالُوا : مِنْ نارِكَ يا رَبِّ . قالَ : وَهَلْ رَأَوْا نارِي ؟ قالُوا : لَا ، قالَ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نارِي ؟ قالُوا وَيَسْتَغْفِرُونَكَ . فَيَقُولُ : قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ، فَأَعْطَيْتُهُمْ مـا سألُوا ، وَأَجَرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجارُوا . (قالَ) : يَقُولُونَ : رَبِّ ، فِيهِمْ فُلَانٌ عَبْدٌ خَطَّاءٌ ، إِنَّمـا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ . فَيَقُولُ : وَلَهُ غَفَرْتُ ، هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ » !

الحديث رواه البخاري في الدعوات (باب فضل ذكر الله عز وجل) ومسلم في الدعوات (باب فضل مجالس الذكر) .

لغة الحديث : يلتمسون : يبحثون . أهل الذكر : أصحاب الذكر ، والذكر يشمل الصلاة ، وقراءة القرآن ، والدعاء بخير الدارين ، وطلب العلم ، ونحو ذلك . وقال الحافظ في الفتح : الأشبه اختصاص ذلك بمجالس التسبيح والتكبير والتلاوة فحسب . تنادوا : نادى بعضهم بعضاً . هلموا : تعالوا . يحفونهم : يطوفون ويدورون حولهم . يتعوذون : يستجيرون ويحتمون . سيارة : سياحين سائرين في الأرض . فضلاً : أي زائدين على الحفظة ، فهم سيارة لا وظيفة لهم إلا قصد حلق الذكر . يتتبعون : يبحثون .

أفاد الحديث : • فضل الذكر والذاكرين ، وفضل الاجتماع على ذلك ، وأن جليس الذاكرين يندرج معهم في جميـع ما يتفضل عليهم ربهم إكراماً لهم وإن لم يشاركهم في أصل الذكر • محبة الملائكة للذاكرين من بني آدم واعتناؤهم بهم • أن السؤال قد يصدر ممن هو أعلم بالمسؤول عنه من المسؤول ، للتنويه بقدر المسؤول عنه ، وإعلان شرف منزلته .

٢ / ١٤٤٩ وَعَنْهُ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَا : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الذكر والدعاء (باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر) .

لغة الحديث : حفتهم : أحاطت بهم . غشيتهم الرحمة : نزلت عليهم آثارها من الفضل الإلهي . السكينة : الطمأنينة وأصل السكينة الوقار .

أفاد الحديث : • فضل الذكر ، وبيان شرف الذاكرين عند الله تعالى .

٣/١٤٥٠ وعَنْ أَبِي وَاقِدٍ الْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ ، إِذْ أَقْبَلَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَذَهَبَ وَاحِدٌ ، فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً فِي الْحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ ، وَأَمَّا الثَّالِثُ فَأَدْبَرَ ذَاهِباً . فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللهِ فَآوَاهُ اللهُ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللهُ مِنْهُ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللهُ عَنْهُ » .

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في العلم (باب من قعد حيث ينتهي بـه المجلس) ومسلم في السلام (باب من أتى مجلساً فوجد فرجة فجلس فيها ، وإلا وراءهم) .

لغة الحديث : ثلاثة نفر : ثلاثة رجال . فرجة : مكاناً فارغاً . حلقة : بإسكان اللام ، رجال جالسين مستديرين بين يديه ﷺ كالحلقة ، والحلقة كل مستدير خالي الوسط . فأدبر : رجع وانصرف . أوى : نزل في مكان الفرجة يستمع ذكر الله فأكرمه الله بفضيلة ذلك المجلس المبارك . فاستحيا : أي امتنع من المزاحمة لما فيها من التضييق فجلس خلف الحلقة . فاستحيا الله منه : المراد إكرام الله له وعدم إهانته .

أفاد الحديث : • استحباب الجلوس في مجالس العلم والجلوس في المكان الفارغ • بيان فضيلة الحياء وعدم مضايقة الناس • ذم الإعراض عن مجلس العلم بغير عذر ، وأن من أعرض عن ذلك فقد تعرض لسخط الله تعالى .

١٤٥١/٤ وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : خَرَجَ مُعاوِيَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلى حَلْقَةٍ فِي ٱلْمَسْجِدِ ، فَقالَ : ما أَجْلَسَكُمْ ؟ قالُوا : جَلَسْنا نَذْكُرُ اللهَ . قالَ : آللهِ ، ما أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ ؟ قالُوا : ما أَجْلَسَنا إِلَّا ذَاكَ ، قالَ : أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهَمَةً لَكُمْ ، وما كانَ أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَقَلَّ عَنْهُ حَدِيثاً مِنِّي : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ عَلى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحابِهِ فَقالَ : « ما أَجْلَسَكُمْ؟» قالُوا : جَلَسْنا نَذْكُرُ اللهَ ونَحْمَدُهُ عَلى ما هَدانا لِلْإِسْلامِ ، ومَنَّ بِهِ عَلَيْنا . قالَ : « آللهِ ، ما أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ ؟»، قالُوا : آللهِ ما أَجْلَسَنا إِلَّا ذَاكَ . قالَ : « أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهَمَةً لَكُمْ ، ولٰكِنَّهُ أَتانِي جِبْرِيلُ ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللهَ يُباهِي بِكُمُ ٱلْمَلائِكَةَ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الذكر والدعاء (باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر) .

لغة الحديث : تهمة لكم : شكاً في صدقكم ، يباهي : يفاخر .

أفاد الحديث : • فضل مجالس الذكر ، وكرامة الذاكرين على الله تعالى .

٢٤٨- باب الذكر عند الصباح والمساء

قالَ اللهُ تَعالَى : (وٱذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وخِيفَةً ودُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وٱلْآصالِ ، ولا تَكُنْ مِنَ ٱلْغافِلِينَ)[1]. قالَ أَهْلُ ٱللُّغَةِ : « ٱلْآصالُ » جَمْعُ أَصِيلٍ ، وهُوَ ما بَيْنَ ٱلْعَصْرِ وٱلْمَغْرِبِ .

---

(١) الأعراف / ٢٠٥ . في نفسك : أي سراً . تضرعاً : تذللاً وخضوعاً خيفة خوفاً . دون الجهر : أقل من الجهر ، قال ابن عباس : أن تسمع نفسك دون غيرك .

وقالَ تعالَى : (وسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وقَبْلَ غُرُوبِها)[1]! وقالَ تعالَى : (وسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ والْإِبْكارِ)[2]! قالَ أَهْلُ اللغَةِ : « الْعَشِيُّ » ما بَيْنَ زَوَالِ الشَّمْسِ وغُرُوبِها. وقالَ تعالَى : (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ ويُذْكَرَ فِيها اسْمُهُ ، يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالْغُدُوِّ والْآصالِ . رِجالٌ لاَ تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ ولاَ بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ)[3] الْآيَةَ . وقالَ تعالَى : (إِنَّا سَخَّرْنا الْجِبالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ والْإِشْراقِ)[4].

---

(١) طه / ١٣٠ . الإبكار : أول النهار .

(٢) غافر / ٥٥ . أذن الله أن ترفع : أي أمر أن تطهر ويعظم قدرها .

(٣) النور / ٣٦ .

(٤) طه / ١٨ . سخرنا : ذللنا . معه : أي مع داود عليه السلام. الإشراق : أي وقت شروق الشمس .

١٤٥٢ — وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ قالَ حِينَ يُصْبِحُ وحِينَ يُمْسِي : سُبْحانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ، مِئَةَ مَرَّةٍ ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا جاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ قالَ مِثْلَ ما قالَ أَوْ زَادَ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الذكر والدعاء (باب فضل التهليل والتسبيح) .

أَفَادَ الْحَدِيثُ : • أن الاستكثار من هذا الذكر محبوب إلى الله تعالى ، وأنه ليس له حد لا يتجاوز عنه ، وحكمة تخصيص الصباح والمساء بالذكر ؛ ليكون البدء والختم بعمل ديني وطاعة فيكون كفارة لما يكون في باقي النهار .

١٤٥٣ — وَعَنْهُ قالَ : جاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ : يا رَسُولَ

اللهِ، ما لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِي البارِحَةَ . قالَ: «أَما لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِماتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ، لَمْ تَضُرَّكَ» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء (باب التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره) .

لغة الحديث : مالقيت : أي شيء عظيم لقيته . أعوذ : ألتجيء . كلمات الله : كلام الله وأقضيته وشؤونه وقدرته . التامات : المنزهات عن كل نقص .

إفادة الحديث : • استحباب الاستعاذه بالله من سائر المؤذيات ، وحفظ الله لمن استعاذ به .

٣ / ١٤٥٤ وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كانَ يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ: «اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنا وبِكَ أَمْسَيْنا ، وبِكَ نَحْيا ، وبِكَ نَمُوتُ ، وإِلَيْكَ النُّشُورُ» . وإِذَا أَمْسَى قالَ: «اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنا ، وبِكَ نَحْيا ، وبِكَ نَمُوتُ ، وإِلَيْكَ الْمَصِيرُ» . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، والتِّرْمِذِيُّ وقالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه أبو داود في الأدب (باب مايقول إذا أصبح) والترمذي في الدعوات (باب ماجاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى) رقم / ٣٣٨٨ / .

لغة الحديث : بك أصبحنا : بقدرتك دخلنا في الصباح . النشور : الرجوع .

٤ / ١٤٥٥ وَعَنْهُ أَنَّ أَبا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قالَ: يا رَسُولَ اللهِ ، مُرْنِي بِكَلِماتٍ أَقُولُهُنَّ إِذَا أَصْبَحْتُ وإِذَا أَمْسَيْتُ. قالَ: «قُلِ: اللَّهُمَّ فاطِرَ السَّمْواتِ والأَرْضِ ، عالِمَ الْغَيْبِ والشَّهادَةِ ، رَبَّ كُلِّ شَيءٍ ومَلِيكَهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ . أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وشَرِّ الشَّيْطانِ وشِرْكِهِ» . قالَ: «قُلْها إِذَا أَصْبَحْتَ ، وإِذَا أَمْسَيْتَ ،

وإذَا أَخَـذْتَ مَضْجَعَكَ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، والتِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الحديث رواه أبو داود في الأدب (باب مايقول إذا أصبح) والترمذي في الدعوات (باب مايقال في الصباح والمساء) رقم /٣٣٨٩/ .

لغة الحديث : فاطر : خالق على غير مثال سبق . الغيب والشهادة : ماغاب وما يشاهد فلا يغرب عن علمه شيء. مليكه : مالكه . وشركه : أي مايدعو إليه من الإشراك بالله .

٥ / ١٤٥٦ وعنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ إذَا أَمْسَى قالَ : « أَمْسَيْنا وأَمْسَى ٱلْمُلْكُ لِلهِ ، وٱلْحَمْدُ لِلهِ ، لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَاشَرِيكَ لَهُ » . قـالَ الرَّاوِي : أُرَاهُ قالَ فِيهِنَّ : « لَهُ ٱلْمُلْكُ ولَهُ ٱلْحَمْدُ ، وهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَـدِيرٌ . رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ ما فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ ، وخَيْرَ ما بَعْدَها ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ وشَرِّ مـا بَعْدَها . رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ ٱلْكَسَلِ ، وسُوءِ ٱلْكِبَرِ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ ، وعَذَابٍ فِي ٱلْقَبْرِ » . وإذَا أَصْبَحَ قالَ ذٰلِكَ أَيْضاً : « أَصْبَحْنا وأَصْبَحَ ٱلْمُلْكُ لِلهِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الذكر والدعاء (باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل) .

لغة الحديث : قال فيهن : أي قال معهن . سوء الكبر : المرض والهرم .

أفادت الأحاديث السابقة : • استحباب المواظبة على هذه الأذكار في الصباح والمساء وعند النوم واليقظة ، ليظل الإنسان حاضر الذهن مع حضرة ربه ، راجياً منه الحفظ والهداية والنجاة والسلامة من شر مؤذيات الدنيا والآخرة ، مقراً له بالربوبية ، معترفاً له بالألوهية .

٦ / ١٤٥٧ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خُبَيْبٍ « بِضَمِّ ٱلْخَاءِ ٱلْمُعْجَمَةِ » رَضِيَ

اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَقْرَأْ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ، وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ ، حِينَ تُمْسِي وحِينَ تُصْبِحُ ، ثَلاَثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ ، والتِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الحديث رواه أبو داود في الأدب (باب مايقول إذا أصبح والترمذي في الدعوات (باب دعاء يقال عند النوم) رقم / ٣٥٧٠ / .

لغة الحديث : • المعوذتين : قل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب النـــاس .
تكفيك : أي من غيرها من الأذكار ، لتحصيل الثواب والوقاية من سائر المؤذيات .

أفاد الحديث : • استحباب قراءة سورة الإخلاص والمعوذتين في الصباح والمساء ، وقد كان النبي ﷺ يقرؤها إذا أخذ مضجعه ، ويمسح بها من جسمه جميع ما وصلت إليه يداه .

٧ / ١٤٥٨ وعَنْ عُثْمانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « ما مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَباحِ كُلِّ يَوْمٍ ومَساءِ كُلِّ لَيْلَةٍ : بِسْمِ اللهِ الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ ولاَ فِي السَّماءِ ، وهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ، ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ، إِلَّا لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ ، والتِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الحديث رواه أبو داود في الأدب(باب مايقول إذا أصبح) والترمذي في الدعوات (باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى) رقم / ٣٣٨٥ / .

لغة الحديث : باسم الله : أي أحتمي باسمه العزيز الذي يُحتمى به من كل سوء من جمـــاد أو دابة أو جن أو شيطان أو حيوان عاقل أو غير عاقل ، فهو العليم بأحوال الكائنات ، القدير على تصريفها حيث يشاء فلا يقع منها شيء إلا بقدر أزلي .

أفاد الحديث : • تأكيد الإتيان بهـذا الذكر ، ليتقي الإنسان بقدرة الله تعالى من

جميع البأس والضرر • الاعتماد على الله تعالى وحده في طلب النجاة والسلامة والعافية من جميع النوائب والمصائب والنوازل ، فإنه سبحانه هو الواقي والحافظ للإنسان ، وبقدرته يصرف كل أذى وبلاء .

٢٤٩- باب ما يقوله عند النوم

قالَ اللهُ تَعالَى : (إنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ والنَّهارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبابِ . الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِياماً ، وقُعُوداً ، وعَلى جُنُوبِهِمْ ، ويَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ)[1] الْآيَاتِ .

---

(١) آل عمران / ١٩٠ - ١٩١ . لأولي الألباب : لأصحاب العقول . الآيات : إلى قوله تعالى (إنك لاتخلف الميعاد) .

١٤٥٩/١ وعَنْ حُذَيْفَةَ ، وأَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قالَ : « بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَحْيا وأَمُوتُ » . رَوَاهُ الْبُخارِيُّ .

انظر تخريج الحديث في باب آداب النوم رقم ١/١٤٤٧ .

أَفَادَ الْحَدِيثُ : • استحباب أن يقول المسلم هذه الكلمات قبل النوم ، تأسياً برسول الله ﷺ • يندب أن يكون الإنسان المسلم مستحضراً للموت في كل حال .

١٤٦٠/٢ وعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ لَهُ ولِفاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : « إِذَا أَوَيْتُما إِلَى فِرَاشِكُما - أَوْ إِذَا أَخَذْتُما مَضاجِعَكُما - فَكَبِّرَا ثَلاثاً وثَلاثِينَ ، وسَبِّحا ثَلاثاً وثَلاثِينَ ، وأَحْمَدَا

ثَلاثاً و ثَلاثِينَ » . وفي رِوَايَةٍ : « التَّسْبِيحُ أَرْبَعاً و ثَلاثِينَ » وفي رِوَايَةٍ : « التَّكْبِيرُ أَرْبَعاً و ثَلاثِينَ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في النفقات (باب عمل المرأة في بيت زوجها) وفي الدعوات (باب التكبير والتسبيح عند المنام) ومسلم في الذكر والدعاء (باب التسبيح أول النهار وعند النوم) .

لغة الحديث : أويتما إلى فراشكما : اتجهتما إلى الفراش لإرادة النوم . مضاجعكما : جمع مضجع وهو مكان الاضطجاع والرقود ، وجملة « أو أخذتما مضاجعكما » شك من الراوي . وفي رواية : « التسبيح أربعاً وثلاثين » وفي رواية : « التكبير أربعاً وثلاثين » وفي رواية عند النسائي : « التحميد أربعاً وثلاثين » وفي رواية للطبراني والنسائي : « إحداهن أي التسبيح أو التحميد ، أو التكبير أربعاً وثلاثين » وهذه الزيادة ليجتمع من ثلاثتها مئة مرة .

أفاد الحديث : • الحث على ذكر الله تعالى بهذه الصيغ ، والمداومة على ذلك قبل النوم ، وفي حال الاضطجاع .

٣/١٤٦١ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي ما خَلَفَهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي و بِكَ أَرْفَعُهُ ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا ، وإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبادَكَ الصَّالِحِينَ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الدعوات (باب التعوذ والقراءة عند المنام) وفي التوحيد ومسلم في الذكر والدعاء (باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع) .

لغة الحديث : بداخلة إزاره : أي بالطرف الذي يلي الجسد منه . أمسكت نفسي : كناية عن الموت . أرسلتها : كناية عن الإبقاء في الدنيا .

أفاد الحديث : • استحباب نفض الفراش قبل الدخول فيه ، لتنظيفه مما وقع عليه من تراب أو أقذار أو حشرات مؤذية • الحث على الدعاء الوارد في هذا

الحديث ، لأن فيه التفويض التام لله والحصول على الهدوء النفسي والطمأنينة الفكرية مما قُدِّر له .

٤ / ١٤٦٢ وعَن عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ إِذَا أَخذَ مَضْجَعَهُ نَفَثَ فِي يَدَيْهِ ، وقَرَأَ بِالْمُعَوِّذَاتِ ؛ ومَسَحَ بِهِما جَسَدَهُ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وفِي رِوَايَةٍ لَهُما : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِما فَقَرَأَ فِيهِما : قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ، وقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ، وقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ، ثُمَّ مَسَحَ بِهِما ما اسْتَطاعَ مِنْ جَسَدِهِ : يَبْدَأُ بِهِما عَلى رَأْسِهِ ووَجْهِهِ ، وما أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ ، يَفْعَلُ ذٰلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . قالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : « النَّفْثُ » نَفْخٌ لَطِيفٌ بِلا رِيقٍ .

الحديث الأول رواه البخاري في الدعوات (باب التعوذ والقراءة عند المنام) والحديث الثاني في فضائل القرآن (باب فضل المعوذتين) ومسلم في السلام (باب رقية المريض بالمعوذات والنفث) .

لغة الحديث : بالمعوذات : أي « قل هو الله أحد » والمعوذتين « قل أعوذ برب الفلق » و « قل أعوذبرب الناس » وأطلق على الثلاثة اسم المعوذات من باب التغليب.

أفاد الحديث : • يعلمنا النبي ﷺ في هذا الحديث بالقول والعمل ما نقوله ونفعله إذا أردنا النوم ، ولا ريب أن في ذلك اللجوء التام لله تعالى والنجاة من كل ضرر .

٥ / ١٤٦٣ وعَنِ الْبَراءِ بْنِ عازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : قالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضوءَكَ لِلصَّلاةِ ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ ، وقُلِ : اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ ، ووَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ ، وفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وأَلْجَأْتُ ظَهْرِي

إِلَيْكَ ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ . فَإِنْ مِتَّ مِتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

انظر تخريج الحديث وشرحه في باب اليقين والتوكل رقم ٧/٨٠ .

لغة الحديث : أسلمت نفسي إليك : جعلتها منقادة لحكمك . وجهت وجهي إليك : الوجه كناية عن الذات ، أي جعلت ذاتي ونفسي متجهة إليك وحدك. ألجأت ظهري إليك : اعتمدت عليك في أموري كلها . رهبة ورغبة إليك : أي خوفاً من عقابك وطمعاً في ثوابك . الفطرة : دين التوحيد الخالي من أي شرك .

أفاد الحديث : هنا : • استحباب التوجه إلى النوم على طهارة ، والدعاء بهذا الدعاء ، الذي يظهر صدق العبودية والانقياد لله تعالى .

٦/١٤٦٤ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا ، وَكَفَانَا وَآوَانَا ، فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤْوِيَ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الذكر والدعاء (باب مايقول عند النوم وأخذ المضجع) .

لغة الحديث : كفانا : من الكفاية . آوانا : جعل لنا مسكناً نأوي إليه . لا كافي ولا مؤوي : أي لا راحم ولاعاطف عليه . وقيل : لا وطن له ولا سكن يأوي إليه.

أفاد الحديث : • استحباب الدعاء بهذا الدعاء قبل النوم، وفيه تعداد العبد للنعم التي أنعم الله بها عليه ، والنظر إلى من جعلهم الله دونه في المظاهر الدنيوية ، ليعظم ما عنده ويزداد لله شكراً • الكافي والمؤوي هو الله سبحانه ، فهو يكفي الناس رزقهم وييسر لهم المأوى .

٧/١٤٦٥ وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْقُدَ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ

قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبادَكَ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ ؛ وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ ، مِنْ رِوَايَةِ حَفْصَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، وفِيهِ . أَنَّهُ كانَ يَقُولُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

الحديث رواه الترمذي في الدعوات (باب من الأدعية عند النوم) رقم / ٣٣٩٥ / وأبو داود في الأدب (باب مايقوله عند النوم) .

لغة الحديث : قِني . احفظني .

أفاد الحديث : • فضل هذا الدعاء ، وبيان خضوع النبي ﷺ لمولاه ، وأداؤه لحقه في دوام التذكر والإجلال • تنبيه النبي ﷺ للأمة أن لا يأمنوا عذاب الله ، أو يتجاهلوا تقصيرهم نحوه ، أو يغفلوا عن الشيطان ووسوسته لهم بالشر .

كتاب الدعوات

٢٥٠ - باب فضل الدعاء

قالَ اللهُ تَعالَى : (وقالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)[١] . وقالَ تَعالَى : (ٱدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً ، إِنَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ)[٢] . وقالَ تَعالَى : (وإِذَا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ، أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعانِ)[٣] . ٱلْآيَةَ . وقالَ تَعالَى : (أَمْ مَنْ يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ)[٤] . ٱلْآيَةَ .

---

(١) غافر / ٦٠ . ادعوني : المراد بالدعاء في الآية العبادة ، وقيل : السؤال .

(٢) الأعراف / ٥٥ . تضرعاً : مظهرين الضراعة والذلة والاستكانة . وخُفية : سراً في قلوبكم .

(٣) البقرة / ١٨٦ . (٤) النمل / ٦٢ .